موقف أيميلاين بانكهرست من حزبي العمل المستقل والليبرالي في بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى

الأستاذ المساعد
عصام خليل محمد
الجامعة العراقية- كلية الآداب

الباحثة
سرى نجم عبود سلوم
الجامعة العراقية- كلية الآداب

Emilyn Bancherst Stance towards the Independent and Liberal Parties in Britain prior to the First World War

Assistant Professor
Issam Khalil Mohammad Ph.D

M.A student
Sura Najim Abood Saloom

ملخص البحث

كانت بريطانيا تنظر بصورة عامة إلى قضية المرأة وحقوقها المسلوبة نظرة عدم مبالاة وقلة أهتمام, لذلك كان لابد من وضع قضيتها ضمن أطار المشكلة التي يجب حلها بشكل فوري وأعطاءها حقوقها والأستماع لمشاكلها وأيجاد الحلول المناسبة لها, ولأجل ذلك عملت الناشطة في مجال حقوق المرأة البريطانية أيميلاين بانكهرست بكل ما بوسعها من أجل أيقاض النساء وحثهن على العمل لمواجهة الظروف الصعبة وعدم الرضوخ لها والضغط على البرلمان البريطاني وتحميلهم مسؤولية مايحصل للنساء في بريطانيا, وعليهم معالجة الأمر من جذوره وذلك عن طريق أعطائهن حقوقهن بصورة متساوية مع الرجال ومنها حق التصويت الذي يعد من أهم الحقوق التي ناضلت أيميلاين بانكهرست ونساء بريطانيا من أجل الحصول عليه,

Abstract

Britain generally viewed the issue of women and their stolen rights with indifference and lack of interest ،Therefore, it was necessary to put her case within the framework of the problem that must be solved immediately and give her rights and listen to their problems and find appropriate solutions ،To this end, British women's rights activist Emilyn Bancherst has done everything possible not to eliminate women and to work hard to cope with difficult circumstances, not to bow to them, to pressure the British Parliament and to hold them accountable for what happens to women in Britain. They have to deal with it by giving them equal rights with Zajal, including the right to vote, which is one of the most important rights fought by Emeline Bancherst and British women to get it.

مدخل تاريخي

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى أله وأصحابه أجمعين:

تعتبر ظاهرة تعنيف المرأة وسلب حقوقها مشكلة ليست فقط في بريطانيا وأنما في العديد من دول العالم ولم تحظ قضية المرأة بأهتمام كاف فمازال هنالك الملايين من النساء من حول العالم يعانين من الظلم والأجحاف ويعشن تحت وطأة الفقر والتعنيف.

لقد كانت بريطانيا تنظر بصورة عامة إلى قضية المرأة وحقوقها المسلوبة نظرة عدم مبالاة وقلة أهتمام, لذلك كان لابد من وضع قضيتها ضمن أطار المشكلة التي يجب حلها بشكل فوري وأعطاءها حقوقها والأستماع لمشاكلها وأيجاد الحلول المناسبة لها, ولأجل ذلك عملت الناشطة في مجال حقوق المرأة البريطانية أيميلاين بانكهرست بكل ما بوسعها من أجل أيقاض النساء وحثهن على العمل لمواجهة الظروف الصعبة وعدم الرضوخ لها والضغط على البرلمان البريطاني وتحميلهم مسؤولية مايحصل للنساء في بريطانيا, وعليهم معالجة الأمر من جذوره وذلك عن طريق أعطائهن حقوقهن بصورة متساوية مع الرجال ومنها حق التصويت الذي يعد من أهم الحقوق التي ناضلت أيميلاين بانكهرست ونساء بريطانيا من أجل الحصول عليه, لأنه يعد خطوة مهمة في طريق حصول المرأة على المساواة مع الرجل في كافة الحقوق فكان لابد من حصول المرأة على صوت مسموع ولأجل ذلك أنظمت أيميلاين إلى الأحزاب السياسية ومنها حزبي العمل المستقل والحزب الليبرالي الذي لمست منهما وعودا في حصول المرأة على حق التصويت والتكلم نيابة عن المرأة وطرح قضيتها أمام البرلمان البريطاني وعلى الرغم من أن تلك الأحزاب أخلفت بوعودها ألا أن أيميلاين واصلت الضغط على تلك الأحزاب والبرلمان البريطاني وأخذت تقاطع أجتماعاتهم فتعرضت ورفيقاتها للمضايقات ودخلن في المشاحنات مع رجال الشرطة وتعرضن للضرب والأعتقالات ألا أنهن أتبعن أسلوب أيميلاين في الأضراب عن الطعام كوسيلة ضغط على الحكومة البريطانية من أجل الأفراج عنهن وتحملن ألآم التغذية القسرية وقوانين القط والفأر التعسفية, ألا أن أيميلاين بانكهرست مضت قدما مع النساء في كفاحهن كما وأصرت على أستحصال حقوق النساء بالسلم أو العنف.

أولاً: موقفها من حزب العمل المستقل:

أنضمت أيميلاين الى حزب العمل منذُ عام ١٨٩٣م وذلك بسبب تعهد الحزب بالتصدي لجميع مشاكل النساء والعمل على تحقيق العدالة لهن وحقهن في التصويت[١]. ومنُذ ذلك الوقت كان الحزب يساند الجمعيات والأتحادات التي تؤسسها أيميلاين وفي كل أجتماع للحزب كانت أيميلاين تحضر وتناقش وتعرض أفكارها وتصر على مساندة المرأة حتى عام ١٩٠٤م حيث توجهت أيميلاين الى المؤتمر السنوي لحزب العمل المستقل في التاسع من كانون الثاني-يناير ١٩٠٤م وقررت أعداد مشروع قانون الأقتراع لغرض عرضه على البرلمان في الدورة الأنتخابية المقبلة[٢]. وعلى الرغم من أنها كانت تعرف بأن ذلك سوف يعارض بشدة من قبل أقلية حزبية، ألا أنها كانت تتمتع بتأثير قوي داخل الحزب من الذين يرون أن على حزب العمل توجيه جميع جهوده نحو تأمين حق الأقتراع العام للبالغين رجالاً ونساءاً على حد سواء، وهنا يكمن الخلاف بين أيميلاين وحزب العمل المستقل[٣]. حيث وضع حزب العمل ضمن خطتهِ تقديم مشروع قانون الأقتراع العام للبالغين أمام مجلس العموم لغرض قراءتهِ والتصويت عليهِ، فيما أصرت أيميلاين على تقديم مشروع قانون حق المرأة في التصويت بشكل مستقل[٤]. وبعد مناقشة مستفيضة، قرر مجلس العموم أستبعاد مشروع قانون حق أقتراع البالغين وأعتماد مشروع القانون الأصلي لحق المرأة في التصويت الذي أعدهُ ريتشارد وقدمهُ للمرة الأولى الى مجلس العموم في عام ١٨٧٠م[٥]. وقد تمت الموافقة على القرار بأغلبية ساحقة من داخل المجلس على أن يُقدم في الدورة الأنتخابية التي تبدأ في نيسان-أبريل١٩٠٥م[٦]. عرض مشروع القانون في الثاني عشر من آيار-مايو١٩٠٥م أمام مجلس العموم، إذ تم تعطيلهُ أثناء التصويت فلم يحصل على الأغلبية[٧]. وعلى أثر ذلك بدأت أيميلاين وعضوات الأتحاد السياسي والأجتماعي للمرأة في تنظيم أحتجاج علني خارج مبنى البرلمان، وعلى الفور حاصر رجال الشرطة المبنى وفرقوا النساء وأجبروهن على الأبتعاد ولكن أيميلاين أستطاعت تجميع النساء من جديد وطالبت بتمرير مشروع القانون[٨]. أعتبرت أيميلاين أن تقديم مشروع القانون للقراءة الثانية والفشل في التصويت عليه والأحتجاج النسائي الذي أعقبهُ خطوة ناجحة تصب في الأتجاه الصحيح وذلك لكسب أنتباه الشعب البريطاني والضغط على السياسين والبرلمانين[٩]. فبادرت أيميلاين وزميلاتها من الأتحاد الى عقد الأجتماعات وتوزيع المنشورات

التي تحث النساء من مختلف الطبقات والفئات الى التجمع بالقرب من مجلس العموم في الثلاثين من حزيران-يونيو١٩٠٥م، من أجل الضغط على مجلس العموم لأعادة النظر في قراءة مشروع القانون(١٠). وكانت نظرة الفرح والأمل باديةً على وجوه النساء، فقامت أدارة مجلس العموم بوضع مناقشة قانون المرأة في نهاية جدول الأعمال لذلك اليوم، وقدمت مناقشة مشاريع قوانين أخرى أقل أهمية من قانون المرأة، وسمحت لأصحابها بعرض مشاريعهم بحرية تامة ووقت كافي، في حين لم تسمح لأيميلاين و(ديم ميلسنت فوست) (١١) Dem Millicent Garrett Fawcett النائبات عن النساء بعرض مشروعهن أو التكلم حوله، وبعد تقديمهن ألتماساً لعرض مشروع القانون أستمع الأعضاء أليهن بالضحك والأستهزاء. وعندما وصلت أخبار ما يحدث داخل المجلس الى النساء المتواجدات خارج المبنى، أستحوذ عليهن الشعور بالغضب والسخط، فدعت أيميلاين النساء الى تنظيم أحتجاج ضد الحكومة وبدأت بالكلام وعلى الفور هرع رجال الأمن والشرطة الى المحتجات وتم تفريقهن وأنهالوا على أيميلاين بالضرب(١٢). ألا أن النساء أستطعن الوصول الى مدخل المجلس، وبعد مشاحنات مع رجال الشرطة سمُح لهن بعقد أجتماع في باحة المجلس، حيث ألقت أيميلاين كلمات طالبت فيها بأنصاف النساء وأعطاءهن حقوقهن المشروعة، وأتهمت الحكومة ومجلس العموم في تواطئهم ضد حصول النساء على حقوقهن(١٣). كما وضعت في السابع عشر من تموز-يوليو١٩٠٥م الخطط لعقد أجتماع كبير سيعقد في قاعة التجارة الحرة في مانشستر مع السيد (أدوارد جراي)(١٤) Edward Gray كمتحدث رئيسي، وكانت ترغب في الحصول على مقاعد مواجهة لمنصة العرض ليقفن عندها المحتجات ويحملن لافتةً كبيرةً كُتب عليها:" هل ستعطون الأصوات للنساء"(١٥). في الوقت الذي طرحت به الأسئلة على أدوارد جراي، في آخر لحظة غيرت أيميلاين الخطة لأنهُ كان من المستحيل الحصول على مقاعد مقابلة لمنصة العرض، لذلك وجهت النساء إلى تقطيع لافتات صغيرة والكتابة عليها " التصويت للنساء"(١٦). وبدأت أيميلاين تصرخ وتقول:"أجيبوا على السؤال" مما دفع الحكومة بأتهامها بأثارة الشغب فنزل رجال الشرطة الى الشوارع لتفريق المحتجات، ألا أن أيميلاين وقفت على أحد المقاعد وهتفت ب(حق المرأة في الأقتراع) مما دفع عدداً من رجال الشرطة الى التوجه نحوها وضربها ضرباً مبرحاً سقطت خلالهُ مغمى عليها

أدى ذلك الى أصطدامات بين الشرطة وأبنتها (كريستابل)Christabel، فقامت الشرطة بأعتقال كريستابل والحكم عليها بالسجن لمدة أسبوعاً كاملاً[١٧].

تعاملت الصحافة البريطانية مع ما قامت به أيميلاين وكريستابل على أنه ليس لهُ مثيل، ووصفته بالشجاع. أطلق سراح كريستابل في العشرين من تشرين الأول-أكتوبر١٩٠٥، وفي أوائل كانون الأول-ديسمبر١٩٠٥م خرجت الحكومة المحافظة وشكل(هنري كامبل بانرمان)[١٨]Henry Campell Panerman الزعيم الليبرالي حكومتهِ الجديدة، وفي الحادي والعشرين من كانون الأول١٩٠٥م عقد أجتماع كبير في قاعة(رويال ألبرت) Royal Albert في لندن، وقبل الأجتماع كتبت أيميلاين الى هنري بانرمان رسالة بأسم الأتحاد السياسي والأجتماعي للمرأة تسألت فيها عما أذا كانت الحكومة الليبرالية ستمنح النساء حق التصويت، ألا أن هنري لم يرد على رسالتها[١٩]. فقامت أيميلاين في ختام الأجتماع بالتسلل الى المنصة من خلف الستائر وصرخت بأعلى صوتها "هل الحكومة الليبرالية ستعطي المرأة التصويت""وهل الحكومة الليبرالية ستعطي العدالة للنساء العاملات". دفع ذلك هنري الى إعطاء الأوامر بأخراجها من القاعة[٢٠].

نظمت أيميلاين وأبنتها (سيلفيا)Sylvia مسيرة في الثالث من شباط-فبراير١٩٠٦م وكان ذلك اليوم مصادف ليوم أفتتاح البرلمان، وخلال المسيرة وزعت المناشير التي تدعوا النساء لحضور أجتماع طارىء في التاسع عشر من شباط١٩٠٦م فحضرالأجتماع ما بين ثلاثمائة وأربعمائة أمرأة من مختلف الطبقات[٢١]. وبينما كانت أيميلاين تتحدث خلال الأجتماع جاءتها الأخبار بأن البرنامج الحكومي الرسمي قد قرأ ولم يرد ذكر أي مسألة تخص حق المرأة بالتصويت، مما دفع أيميلاين لأعلان أنتقال الأجتماع والحشد فوراً الى مجلس العموم لحث الأعضاء على تقديم إجراء للأقتراع[٢٢]. هرعت النساء الى مدخل مجلس العموم ولم يسمح لهن بالدخول وبعد المفاوضات سُمح بدخول أيميلاين وأبنتيها كريستابل وسيلفيا وعدداً من النساء إلى المجلس ألا أنهن لم يستطعن أقناع أي أحد بقضيتهن[٢٣].

توجهت أيميلاين في السادس عشر من كانون الثاني١٩٠٧م الى سياسية أيقاظ الشعب البريطاني، ليس فقط من خلال الخطب العامة والمظاهرات وأنما بدأت بتحريض النساء على مقاطعة الأجتماعات الحكومية ومضايقتهم وتحفيز الصحافة على كتابة عناوين تدين الحكومة

البريطانية، الأمر الذي أدى الى عدم أنتظام الأجتماعات الحكومية وأصبحت كأنها مناضرات[٢٤]. وفي الرابع والعشرين من شباط١٩٠٧م نظمت أيميلاين تظاهرة وتوجهت الى مجلس العموم للمطالبة بحق المرأة وأمام مجلس العموم وضعت المحتجات منصة صعدت عليها أيميلاين وبدأت تهتف بالضد من تعسف الحكومة أتجاه النساء وتقول : "أن النساء يعملن من أجل حقوقهن وهن عملن للمجتمع أكثر مما عملهُ الرجال فيحق لهن المطالبة بالحقوق ومنها حق التصويت"[٢٥]. إلا أن رجال الشرطة أنهالوا عليها بالركل والضرب حتى أصيبت بجروح خطيرة ونقلت على أثرها للمستشفى لغرض تلقي العلاج، وصدرت الأوامر من داخل مجلس العموم بمنع النساء من التجمع أمام مجلس العموم[٢٦]. وفي الثالث عشر من آذار-مارس ١٩٠٧م أثناء أحتجاج النساء بقيادة أيميلاين أمام مبنى البرلمان، توجهت سيارات الشرطة لتفريق المحتجات وبدأت بالمرور بين النساء مما سبب في دهس أعداداً منهن، كما أستخدموا البطش والعنف ضدهن مما تسبب في أصابة الكثيرات منهن، فضلاً عن أعتقال العديد منهن وتعرضن للضرب والتعذيب النفسي والجسدي، وكان من بينهن كريستابل التي حكم عليها بالسجن لمدة ثلاثة أسابيع[٢٧].

كتبت أيميلاين مقالات في الصحف في السادس والعشرين من نيسان ١٩٠٧م أدانت بها عمل الحكومة بأرسالها قوات ضد النساء المسالمات وطرحت الكثير من التساؤلات للبرلمان البريطاني وأزدادت صفوف النساء مرة أخرى حجماً وحماساً[٢٨]. وتم القبض على أيميلاين بانكهرست في شباط ١٩٠٨ عندما حاولت دخول البرلمان وأتهمت بأثارة القلاقيل وحكم عليها بالسجن لمدة ستة أشهر، نقلت بعدها الى سجن(هولواي)Holloway أسوء سجن في لندن، أذ وصفتهُ أيميلاين بالقول: "نقلنا عبر ممرات قاتمة الظلام ، حيث أصطفت النساء لأجراء فحصاً طبياً سطحياً ونقلنا بعدها الى زنزانات غير مفروشة وبأسقف منخفضة، طلب مني أن أحضر الى غرفة التحقيق وعندما رفضت التكلم بغير المطالبة بالحقوق ورددت عبارة (حقوق النساء)، طلب مني خلع ثيابي وأرتداء ثياب السجن ثم نُقلت الى زنزانة معتمة وأرضية ملطخة بدماء السجينات ورائحة الحمام الكريهة التي زادت من قذارة المكان، كما طلب مني أرتداء جوارب صوف بنية اللون عليها خطوطاً حمراء وزوج من الأحذية كانت تخص أحدى السجينات"[٢٩]. وبعد فترة من سجنها تعرضت للأصابة بأمراض نتيجة قذارة السجن والهواء

العفن، ولم تستطع أخبار أحداً عن مرضها وذلك لأن معاناتها النفسية كانت أشد بكثير من معاناتها الجسدية، حتى تم الأفراج عنها قبل أنتهاء الموعد وذلك في الثالث عشر من حزيران ١٩٠٨م[٣٠].

ثانياً: موقفها من الحزب الليبرالي:

تولى (هربرت هنري أسكويث)[٣١] Herbert Henry Asquth رئاسة الوزراء في الخامس من نيسان١٩٠٨م خلفاً لهنري كامبل بانرمان الذي أستقال بسبب تدهور حالتهِ الصحية، وكان هربرت يدعي تأييده لحصول المرأة على حق التصويت[٣٢]. علمت أيميلاين بأن أسكويث يحاول مسك العصى من الوسط فهو من جهة يريد أسكات النساء بتأييدهُ الكاذب لهن ومن جهه أخرى يحاول كسب ود الحكومة والبرلمان البريطاني فقد كانت جلسات البرلمان تعقد ولم يذكر أسكويث فيها حق من حقوق النساء، ولأجل ذلك أرادت أيميلاين أزالة الغشاوة عن أعين النساء أللاتي أنجذبن لأسكويث وأمنوا بأن حق المرأة في الأقتراع سيرى النور في ظل حكومة أسكويث[٣٣].

أحتشدت النساء في الحادي والعشرين من حزيران١٩٠٨م في هايد بارك للمطالبة بحق التصويت، لكن ذلك لاقى عدم مبالاة من أسكويث[٣٤]. الأمر الذي دفع أيميلاين وأبنتاها كريستابل وسيلفيا، فضلاً عن عدد من أعضاء الأتحاد السياسي والأجتماعي للمرأة الى التوجه نحو (شارع ١٠ داوينغ) 10 Downing Street في حي وستمنستر وهو مقر الأقامة الرسمي للحكومة البريطانية وقريب من بيوت البرلمانيين، حيث حرضت أيميلاين النساء على ألقاء الحجارة على نوافذ البرلمان ومنازل السياسيين والبرلمانيين، فلاحقت الشرطة أيميلاين وكريستابل فأختبأتا على سطح أحد المنازل[٣٥]. عقد أجتماع كبير في ساحة الطرف الأغر في الحادي عشر من تموز١٩٠٨م، قامت خلاله أيميلاين وأبنتها كريستابل بألقاء الخطب وكانت من نتيجته أن أرسلت الشرطة أليهن أمر بالأستدعاء من أجل التحقيق معهن بقضية آثارة الشغب والرأي العام ضد الحكومة، إلا أن أيميلاين وأبنتها لم تنفذا أمر الاستدعاء، مما أدى الى صدور أمراً لأعتقالهن وقضت أيميلاين وأبنتها الليل في مركز الشرطة، ثم تم أخلاء سبيلهن بكفالة[٣٦].

أضيف الأضراب عن الطعام الى أساليب المقاومة التي لجأ اليها الأتحاد السياسي والأجتماعي للمرأة، في حال تم القبض على عضواتهِ، لكن كثيراً ما كانت تقوم أدارة السجن بإجبار النساء على تناول الطعام عن طريق أنابيب يتم إدخالها في الأنف والفم، وقد أدانت أيميلاين والعديد من المناصرات لحقوق المرأة فضلا عن الأطباء المحترفين الأساليب المؤلمة التي تشمل أستخدام الكمامات لأجبار النساء على فتح الفم أو كسر أسنانهن أو حملهن ورميهن من أعلى المدرجات كي يتناولن الطعام(٣٧).

إلقي القبض على أيميلاين وأبنتها كريستابل في الثامن عشر من حزيران ١٩٠٩م بتهمة التحريض على التظاهرات وأثارة الفوضى، حكم على أيميلاين بالسجن لمدة ثلاثة أشهر وعلى كريستابل لمدة عشرة أسابيع ونقلتا الى سجن هولواي وهنالك أصيبت أيميلاين بمرض شديد في الرئة، بسبب ظروف السجن السيئة والأضراب عن الطعام، كما تعرضت كريستابل لمرض فقر الدم الحاد نتيجة أضرابها عن الطعام أيضاً تضامناً مع والدتها وبسبب ذلك تم أطلاق سراحهما(٣٨).

قامت أيميلاين في الخامس من آيار١٩١٠م بطباعة ملصقات تصور عملية التغذية القسرية التي يتعرض لها النساء داخل السجن(٣٩). فضلاً عن طباعتها لمناشير تقول فيها: "أن الحزب الليبرالي صديق الشعب قد سجن أربعمائة وخمسين أمرأة بجريمة طلب التصويت"(٤٠). وكانت نتيجة الأنتخابات العامة التي جرت في عام ١٩١١م هي أن الحزب الليبرالي قد عاد مرة أخرى الى السلطة، وأجتمع البرلمان في الحادي والثلاثين من تموز١٩١١م لكن دورتهُ أفتتحت رسمياً في السادس من شباط١٩١١م، وأشتمل برنامج الدورة على أستخدام حق النقض في مجلس اللوردات، وأشار أيضا الى التأمين والتعديلات المعنية بمعاشات الشيخوخة ولم يذكر البرنامج حق النساء في التصويت(٤١). قدم عضو لجنة التوفيق(جورج كيمب)George kemp الذي أعلن أنه يستخدم مكانهُ لغرض أخذ قراءةً ثانية لمناقشة مشروع قانون التوفيق الجديد الذي تضمن مايلي:

١. يحق لكل أمرأة تَملك عقاراً أن تسجل كناخبة.

٢. لا يجوز حرمان المرأة من حق الأنتخاب لمجرد زواجها، شرط عدم تسجيل كل من الزوج والزوجة كناخبين في نفس المقاطعة(٤٢).

قال أسكويث بخصوص ذلك: " أن الحكومة البريطانية تعهدت بتقديم التسهيلات اللأزمة لأقرار مشروع قانون التوفيق، بعدما كانت مستعدة لدعم مسالة حق المرأة في الأقتراع"[٤٣]. وبسبب تلك الوعود الكاذبة للحكومة قامت أيميلاين بتنظيم تظاهرة في العاشر من شباط١٩١٢م حرضت من خلاله النساء على حرق الحدائق والممتلكات الحكومية وتخريب قاعات الأحتفالات وقطع أسلاك الكهرباء وخطوط الأتصالات وتحطيم النوافذ[٤٤]. الأمر الذي دفع الشرطة لمداهمة موقع الأتحاد السياسي والأجتماعي للمرأة وحرق المكتب والصحف والملفات، كما أعتقلوا الكثير من النساء وحاولوا أعتقال كريستابل لكنها أستطاعت الهرب وأرسلتها أيميلاين الى باريس[٤٥]. وظلت الشرطة تراقب منزل أيميلاين حتى تمكنت من أعتقالها وألقائها في السجن على الرغم من تدهور حالتها الصحية، وبعد مدة أصيبت أيميلاين بألتهاب حاد في الشعب الهوائية بسبب رطوبة الغرفة، ألا أنها واصلت ألاضراب عن الطعام وذلك ماشجع النساء على البقاء مضربات عنه، وأصبح لدى سجن هولواي أكثر من ثمانين أمرأة مضربة عن الطعام، لذلك لم يكن أمام أدارة السجن سوى أستخدام القوة والأكراه القسري ضد المضربات فأصبح سجن هولواي مكاناً للرعب والتعذيب[٤٦]. أفرج عن أيميلاين بسبب سوء حالتها الصحية، وتوجهت فور خروجها من السجن الى باريس لرؤية أبنتها كريستابل، وكان لأيميلاين وكريستابل الكثير من الأمور للتحدث فيها ولاسيما تلك المتعلقة منها بأكمال النضال من أجل أستحصال المرأة البريطانية لحقوقها وبعزيمة أكبر من ذي قبل[٤٧]. أعلنت الحكومة البريطانية في حزيران١٩١٣م عن قرب أصدار مشروع القانون الخاص بمنح حق الأقتراع للرجال[٤٨]. وكان هذا الأخير قد بسط الشروط الواجب توافرها في الناخبين من الذكور، إذ ألغي شرط الملكية وألغي شرط المؤهل الجامعي، وبعبارة أخرى منح القانون كل رجل فوق سن الواحد والعشرين عاماً حق التصويت، فيما أنكر على الأتحاد السياسي والأجتماعي الى أشعال الحرائق في أماكن أجتماع السياسيين وترك رسالتين في مواقع الحوادث كَتبن فيها: "كيف تجرؤ الحكومة عى إلقاء القبض على السيدة أيميلاين" و "هذا الفعل رداً على تعذيب السيدة أيميلاين"[٤٩].

أفرج عن أيميلاين في السادس من آب-أغسطس١٩١٣م، وعادت لمزاولة نشاطاتها وحضور الأجتماعات والأصطدام مع قوات الشرطة والهروب والتخفي وأستمرت الشرطة

بملاحقة النساء وفق قانون(القط والفأر)Cat And Mouseوالذي يسمح بأطلاق سراح النساء المطالبات بحقوقهن وذلك من أعقاب تردي حالتهن الصحية نتيجة الأضراب عن الطعام داخل السجن، ويبقين تحت المراقبة حيث تقوم أدارة السجن بأرسال من يقوم بمراقبة منازلهن كي لايخرجن منها حتى تتحسن صحتهن، ومن ثم يعاد ألقاء القبض عليهن مجدداً وأيداعهن في السجن وكل ذلك لتجنب التغذية القسرية، ألا أن أيميلاين كانت تشجع النساء بعد أن يتم أطلاق سراحهن وفق القانون السابق على الهرب حتى بعد تحسن صحتهن لحمايتهن من العودة الى السجن(٥٠).

الخاتمة

١. تحولت المرأة في بريطانيا من امرأة ضعيفة مهانه ليس لها صوت مسموع إلى امرأة قوية تواجه البرلمان البريطاني وتقاطع أجتماعاتهم وتتحمل الضرب والملاحقة والحبس من أجل الحصول على العدالة لهن ولأطفالهن وذلك بفضل أيميلاين بانكهرست ونشاطاتها وقيامها بنشر الوعي والثقافة بينهن.
٢. أدركت أيميلاين أن دخول المرأة في الأحزاب السياسية سوف يكون عاملا ضاغطا على تلك الأحزاب بوجوب التحدث نيابة عن النساء أمام البرلمان البريطاني وأجبارهم على الأنتباه إلى قضية المرأة.
٣. نبهت أيميلاين بانكهرست الرأي العام على الواقع السيء للسجون وطالبت بضرورة أصلاحه.
٤. أدت الصحافة دورا مهما في أضهار قضية المرأة أمام العالم بعد أن أغفلت الصحافة حقوق المرأة وركزت على حقوق الرجال وذلك بفضل أيميلاين وضغطها على الصحافة بوجوب طرح قضايا النساء وما يتعرضن له وأحراج الحكومة البريطانية.

هوامش البحث ومصادره

1) C.Dyhouse, Girls Growing Up Rnlatevictorian And Edwardian England, London, Routlege, 1981, P.11.
2) Wilding Norman And Philip Laundy, An Encyclopedia of parliament, London, 1961 , P.574.
3) Stubbs William , The Constitional History Of England, Oxford, Oxford University, 1891, P. 120.
4) L.David Off And C.Hall, Family Fortunes Men And Women Of The English Middle Class 1780-1950, London, Hutchinson, 1987, P.81
5) J.Purvis, Ahistor Of Womens Education In England, Milton Keynes, Open University, 1991, P.73.

٦) مدحت أحمد محمد يوسف غنايم، تفعيل دور المرأة في المشاركة السياسية: دراسة تأصيلية، القاهرة، المركز القومي للأصدارات القانونية، ٢٠١٤ ، ص ٧٥.

7) M.Carmichael Stopes, Married love: Anew Contribution To The Solution Of Sexual Difficulties, London, Putname Sons, 1918 ,P.97.
8) Burton And J.Bush, Edwardion ladies And Imperial Power, London, Leicester University, 2000,P. 230.
9) Davies R.G.I.H.Denton, the English Parliament In the Middle Ages, Unpublised, Doctoral Dissertation, Manchester College, University Of London, 1981 ,P.49.
10) Robert M. Rayner, , B.A., Britain and Europe 1815–1936, London, 1958, P.500.

١١) ديم ميلينست غاريت فوسيت(١٨٤٧- ١٩٢٩)م: زعيمة سياسية وناشطة وكاتبة وهي رمز نسوي وداعية في مجال حقوق المرأة وكانت أمرأة ثرية طلبت منها أيميلاين أن تمول حملاتها فعملت على تمويل نشاطات أيميلاين كما ساهمت في جمع التبرعات مع أيميلاين. للمزيد ينظر:

C.Collett, For Labour And For Women: The Women's Labour League, 1906-1918, Man Chester, Manchester University, 1989,P.73;

Munro William Bennett, The Governents Of Europe, The Macmillan Con, New York, 1939 ,P.49.

12) David C.Douglas, English Historical Documents 1833–1874, Vol.12, London, 1940 ,P. 166.
13) U.O'connor, Biographers And The Art Of Biography, London, QuarTet Books, 1993 ,P. 114.

١٤) أدوارد جراي(١٨٦٢م –١٩٣٣)م : سياسي ودبلوماسي بريطاني شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية للمدة (١٩٠٥- ١٩١٦)م ، وتزعم الحزب الليبرالي في مجلس اللوردات بين عامي (١٩٢٣و ١٩٢٤)م. للمزيد ينظر:
Https: / /en.M.Wikipedia. Org / Wiki / Edwrd. Grey.

15) Henry Mayhew, London Labour And The London Pooria cyclopedia of The Condition And Earning, New York, 1915 ,P. 11.
16) Keith Feiling, History Of England, London, 1963 ,P. 815.
17) C. Lytton And J. Warton, Op.Cit.,P.207.

١٨) هنري كامبل بانرمان(١٨٣٦– ١٩٠٨)م: سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا ٥ كانون الاول ١٩٠٥ولغاية ٣ نيسان ١٩٠٨. للمزيد ينظر:

E.Bowerman And G.Roe, The Ideals Of The Womens Social And Political Union Calling All Womens, London,1975 ,P.20.

19) Emmeline Pankhurst, my own story, London, Eveleigh Nash, 1914, P. 193.

20) Malcolm Muggeridge, Chronicles Of Wastedtime, Volumel, The Green Stick, Collins, 1972 ,P. 172.

21) T. Billington Greig, The Militant Suffrage Movement Emacipation In A Hurry, London, Frank Plamer, 1911 ,P. 123.

22) Helen Moyed , Awoman In A Mans World, Sydney Alpha Book, 1971 ,P.95.

23) Letters Of Constancelyton, Selected And Arranged by Betty Balfour, London, William Heineman, 1925,P.193.

24) H.Stanton Blatch And A.Lutz, Challenging Years: The Memoirs Of Harriot Stanton Blatch, New York, G.P. Putnam's Son, 1940 ,P. 140.

25) C.R. Jorgensen Earp, Speeches And Trials Of The Militant Suffragettes: The Womens Social And Political Union 1903–1918, Cranbury, New Jersey And London, Associated University, 1999 ,P.91.

26) M. Carmichael Stopes, Op. Cit., P.99.

27) Burton And J.Bush, Op. Cit,. P.221.

28) C.Steedman, Past Tenses Essays On Writing Autobiography And History, London, Rivers Oram, 1992 ,P.115.

29) J.Hannam And K. Hunt , Socialist Women Britain 1880–1920, London, Rout Ledge, 2001 ,P.173.

30) L.David Off And C. Hall, Op. Cit., P.89.

٣١) هربرت هنري أسكويث(١٨٥٢–١٩٢٨)م: سياسي بريطاني وزعيم حزب الأحرار تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا للمدة من ٥ نيسان ١٩٠٨م ولغاية ٥ كانون الأول ١٩١٦م, كان محامياً ذكياً وشغل العديد من المناصب العليا وكان من المؤيدين لحقوق المرأة شكلياً لكسب تأييدها. للمزيد ينظر: أسماعيل الغزال، القانون الدستوري والنظم السياسية، بيروت ، دار الثقافة، ١٨٩٢، ص٢٠.

32) H.Stanton Blatch And A. Lutz, Op. Cit., P.144.

٣٣) حسان محمد شفيق ، الأنظمة السياسية المقارنة ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١٣٠.

٣٤) حمدو طماس ، أهم الأحداث التاريخية ١٦٨٠ق . م–١٩٩٣م ، بيروت ، دار المعرفة، ٢٠٠٣، ص٢٢١.

35) E.Crawford , The Women's Suffrage Movment Areference Guide 1866- 1928, London , Ucl, 1999,P.42.

٣٦) علي حيدر سليمان ، تاريخ أوربا الحديث ، بغداد ، مطبعة دنكود الحديثة ، ١٩٣٧، ص ٢٥٠

37) H. Black Burn , Womens Suffrage Arecord Of The Womens Suffrage Movement In The British Lsles London, Williams And Norgat , 1902, P. 103.

38) Historical Joural, Vol.22, Cambridge, 1979, P.10.

39) T. Billington Greig, Op. Cit., P. 151.

40) P.Levine , Feminist Lives In Victorian England Private Roles And Public Commitment , Oxford, Basil Black Well, 1990 , P.99.

٤١) مجيد حميد العنبكي، المدخل الى دراسة النظام القانوني الأنكليزي،بغداد، منشورات الدائرة القانونية ، ١٩٩٩، ص١٣٥.

42) R.West, Mrs. Pankhurst In The Post Victorians , London , Ivor Nivholson , 1933,P.100.

43) Peter Bromhead , Britan's Developing Constitution, London , 1974, P.80.

44) Bulletin Of The Institute Of Historical Research, London, University Of London , 1972, P. 12.

45) John . W. Derry , Reaction And Reform 1793-1914, London , 1963, P.301.

46) K.Powell , Women And Victorian Theatre , Cambridge, Cambridge University, 1997, P.50.

47) D. Mitchell , Gueen Christabel Abiography Of Christabel Pankhurst, London , Macdonald And Jon' s , 1977, P.128.

٤٨) جيفري برون، المدينة الأوربية في القرن التاسع عشر ١٨١٥- ١٩١٤، ترجمة محمد أحمد علي، القاهرة، دار القاهرة للطباعة ، ١٩٦٦، ص٢٢٣.

49) J.Lewis, Women In England 1870-1950 Sexual Divisions And Social Change , Briggton And Blooming Ton , Wheat Sheaf Books, 1984, P.94.

50) IPid; P.95.